خواطر
عاتبتهم حروفي
المؤلفة لبنى هلال
إشراف وتدقيق بشرى دلهوم

عاتبهم حروفي

لبنى ملال

إشراف وتدقيق بشرى دلهوم

المقدمة

رواية عاتبتهم حروفي : هي قضية فلسطينية تروي لو بالقليل القليل من معاناة شعب أرادو العيش في وطنهم باسلام وأن يثبتو رغم العدى أن لهم بيت أسمه* بيت المقدس* وثاني القبلتين ضاع سيطه فأصبح كالحلم المقدس وذو أهمية للمسلمين ومهبط المهدي المنتظر في منظور العدو تسلطنا فيه سيدنا سليمان ،وعرج اليه سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، حيث أصبح مأساة ترويه الصحف وتحركها الصور في مشهد هزلي لاغير ،حيث لايغير ساكنا فما بالك بإرجاع حق ضاع ،يندب له الجبين كلما سقط شهيد من أبناءنا في شباك الشيطان ذاك، المرصع بالإحمرار وألوان الظلم كلها ليتجسد في تمثال العدالة والحرية.

الإهداء

إلى التي ملكت فؤادي ، وجعلت من روحها أملي إلى التى وهبة روحها من أجل أسعدي ومن غيرها أمي ...

أما عن أحبتي فلا تسألوني أختي الصغرى حبيبة قلبي وشرياني.

ونبضة قلبي أبنائي محمد رسيم، وسيف الإسلام لهم كل عبارات العاطفة الجياشة...

أشكر الأساس أبتي و زوجي ، وإخواني لهم كل إحترامي ...

أشكر كل فرد في عائلتي من أخوات و أبنائهم، وأخوال وخالات وأبنأهم ،وعمات وأعمام وأبنائهم .

أشكر صديقتي خولة بزياني خاصتا ، والأصدقاء عامة على مساندتهم و دعمهم لي ...

كما أشكر جزيل الشكر سفيرتي وملهمتي بشرة دلهوم .

على منحها لي الفرصة لتحقيق حلمي .

كينونتي

في إحدى الدول العربية شامية الأصل، وهي تمثل الظلم التاريخي والإنساني في أجلى صوره، إنها لأكبر عملية سطو في التاريخ، هي قضية إغتصاب وزواج لا أساس له أو قل ما تشاء ...

أنا صاحبة الزمرة العربية، ومضغتي إسلامية إمضائي الكفاح وصلبي الجراح من صلصة إنسانية شعاري تاريخي ، وكياني فلسطيني، أنا التي حولها وطنها الحزين من شاعرة تكتب بالحب والحنين إلى شاعرة تكتب بالسيف والسكين ...

أنا جريحة ما يقارب قرن وطلقة منذ 73 سنة في داخلي أو أكثر ..

أنا قضية حساسة إرتداها التوتر ،وهذا راجع لعالمنا المعاصر بطابع الحال ...

والذي أثار الحفيضة وأسال اللعاب لذالك الزوج المغتصب هو بيتنا، يمثل الاديان السماوية الثلاث مقدسًا ، وذوأهمية للمسلمين ومهبط المسيح في اعتقاد ذلك الزوج اليهودي ....

من هونا أصبحت قضيتي هي القضية الأكثر تعقيدا وتشابكا وفي نفس الوقت، تمثل المحك والمعيار الذي يحكم به على مستوى الحضاري ....

قصتي سأدونها بالدماء بدل الحبر لأني أجهل أصله ....

أنا تلك الطفلة التي ضاقت مالم يضقه أقرنها ، كنت في صغري أرعى أغنامنا بالقرب من الطاحونة وأشجار الزيتون ،وخضرة المكان لاتغادر مخيلتي وعند عودت يلاقيني خرير المياه وتسابق الغلامان ذاك ...

نعم في صغري كنت أشرب الحليب وألهو مع أقراني مع أبناء جراني ، حتى تغيب الشمس ، وأعود إلى منزلي في وقت متأخر بعض الشيء ....

في إحدى الأيام في *خان يونس* كان الجو يا سلام، حيث إتخذت مكانا لترياح ... فعصفت الرياح ...

لكن المضحك في ذالك أنا عصفها يغويني إلى ما يسمى الفراش ...لتجرع القليل من الأحلام ...

فجأة صوت مدوى ...

وأصوات تتعال ...

لا إله إلا الله ...

بكاء صياح على ابنًا أخر أخذته الرياح ...

آسودة الوجوه ....

و قصفت المنازل ...

وعجزت المحافل ...

يومها انقلب الليل نهار ....

وستبدلت مقذوفات كبار ....

كبار بحجار من أيادي أطفال صغار ....

صلاح الدين في يوم الكفاح ...

آلام تستنزف من جراح ...

بقواعد السفاح ...

قصتي كلها دموع لاتجف على الخدود...

أينا العرب والفرح ...

لفك عزلة رفح ...

فاظلم يقتل الوريد ....

قضيتي جريح يستنجد العميد ...

وحيا يبكي عن ميت مفقود ...

أشلاء هنا وهناك ...

هذا مارأته عيناي ...

وما سمعته أذناي ...

ليست حكاية من تاريخ أجدادي ...

هذا ما حكته أرقامي ...

هذا قبل أن أروى ....

خان يونس مجزرة في إحدى أعضاء أمي ...

هي بطر ...

شق ...

تداري ...

هي ليست جرئة أو بطولة من احدى أبطالي ...

هي ليست سوى ذخيرة تزيد من بطشي ...

قبل أن أروي عن شوكة دغست في أعماقي ...

عن أشلاء هنا وهناك عثور ...

غبار يثار مع نكبة عار ...

أنين أتى من قريب ...

صوت خفقان تل آبيب ...

صدى أتى من بعيد....

وألم وحزن أرياحًا ...

لم أستطع فعل شيء....

حتى موكلي"فتح بادر لكن لا شيء يكتب في سجل عدوا له قرنان ...

ماذا سأقول عن دفتر الظلم المكتوب ....

عن غضب الزوج اللعوب ...

أحدث دمار بأقلام المرتكب ...

ماذا أقول عن جرح عميق عطب ...

جفت الدموع على حرقة الأحباب ...

سالت الدماء من غالية اسمها فلسطين ...

هي أمنا ...

إن أولد فلسطين سحقوا....

تحت ركام دعني أقول أقدام...

مات الأخ...

والعم والأب....

الجد العزو والفخر ذهب ...

لهذا تقدم الزوج المغتصب...

وتزوجها بالغصب بمهر غير معلوم ...

وعقد مزورًاغير مختوم...

أنا غزوي وأمي اسمها فلسطين....

وزوجها الغير الشرعي إسرائيل ...

أما عن أبنائها لا تسألوني قائمة طويلة...

سأذكر القليل القليل...

لبنان أبدأ بكِ فأنت الخضراء لم العراء...

أما الزهرة المقطوفة الحمراء مصر الضراء...

والشقيقة الشقية الأردن السمراء ....

متى ستفقص بيضتنا سوريا الزرقاء...

أما خالتى هي الجزائر....

بمثابة البركان الثائر....

ماذا سأقول القدس قدسنا و التشريد في بيتنا ...

حينا يأذن الخالق لا وايزمن ولا حتى صموائيل ....

لا جدار العار ....

ولا مستوطنات كبار ...

فصهيون يتبراء من أفعال تثار ...

يدعون الحج آل صهيون وينسون المنان ...

فأصحاب الفيل ....

وأبرهة دليل ...

أما وعد الله يومها ....

لاينفع بلفور ولا تيودور ...

فالجولن تحاكيكم باثعبان يوريكم...

يا أماه علامات الساعة فيك تحدثة...

لما البكاء بجنون...

فاصحاب القانون ....

أمثال قارون....

يدعون الجنون....

بأفواه تقول إنهم شعب الله المختار...

أسأل الله الإعصار....

أمثال الغبار ...

ستشرق الشمس من هنا

فلسطين الأبيه لم تعد تلك الضحية ...

صحيح أن السعادة غائبة ...

لكن حلت مكانها قصص حزينة ...

تروى عن نساء فلسطين الفدائيات ...

منهم الأرامل ،الأخوات والبنات ...

حيث كل حادث ومأساة فيها تأزمات ...

لتكون النساء فيه حاضرات ....

عند قدوم مواكب الجنائز وهذا في مستجدات ....

تقدمت النساء المخلصات .....

هن لم يحضرنا من أجل الشهرة لا إنطبعات ....

هن قدمنا للبكاء والتحصرات ....

هن تركنا الرثاء رغم الاهات ....

حيث فيهم من جلبتهم الحيرة ....

في ملخصات ....

قدمنا حفات عورات ....

يمجدنا ويسألنا عن الشهيد يا عرفات ....

يرفعنا الأعلام منتصرات ...

ويكبحنا الألم مرتقبات...

حيث قدمنا من كل فج عميق ويا إلتحمات ...

ينجينا السلام العريق بدل التحصرات ...

وجوهنا حيرة فيا آهات ...

أجسادهنا غازات ...

حيث أكتب دون تخمامات ....

أكتب دون علمي آي اني في كومة التوهمات ....

مع جهلي معيشة المجنسات ...

حيث إعتدنا على طابع الحال الاقترحات ...

ومجتمع كسول والتفاهات ...

لا نعمل على يصير كأدات ...

ولا تسألون عن سبب التأزمات ...

بل هناك شكوك وعقبات ....

فهل من مشكوك حيث لا داعي للحكيات ...

وبالخصوص تلك التفاهات ...

حب السيطر كالمحركات ....

وضيع السيط كالمركبات ....

أردنا الحياة عكس الممات ...

فأمة إقراء تجهل الكلمات ...

أمة التعاون فككت في لحظات ...

أمة السيادة مزجت كاكلمات ...

أمة الضاد تقلبت كإضافات ...

أمة الكرم إدخرت في مدخرات ....

سأمت التخوف الإمع ويا تحصورات ....

سادتنا الضغائن والأفات ....

وكستنا الخيانة في لباس الصدقات ...

كهربة الأحداث وصار الموت ملك الجميع وأين نحن من ثعلبة

الذي قتل بانظر الحساب ....

أم نحن عمي لا نبصر ولا نرغب ...

بعد إذنكم صار كل شيء على المحك ضباب ...

وما علينا سوى الإنتداب ....

فإسرائيل وقصة الذهاب ...

عنوان على الأبواب ....

حيث كل دمعة أنزلها لغزوي كذهب ...

ستخبى له فيسجل المرتكب ...

فصبرا آل إبراهيم وكن معنا يارب ...

فأنت لست سوى السبب ....

وأمر الخالق قضاء وقدر فلا غضب ....

عفوا فلسطين يا دولة الدين والأدب ...

كلمة نحبكى تطفى غليلكي فأنت اللهب ...

ونحن عاجزين على الإلتزام ....

قادرون سوى على التذمر والكلام ....

حيث لا إهتمام ولا أعلام ....

سوى الركوض والإقتحام ....

أخائفون أنتم ....

لما الركون والألم ....

لما الصمت والأعلام ...

لما التخوف وإلتأم .....

صامدون فلسطين والى الأمام ....

سنعود من جديد إلى المسجد والإمام ....

فلسطين ....

كل حرفا فيكي يزيدكي هامتا بعد ألم ...

فحرفكي الفاء لا الميم...

فجرتهم دمرتهم ...

ولامكي للحساب لملمتهم ...

وسينكي لشقاء سيرتهم ....

أما طادكي أطاحت في الفناء بهم ....

ويائكي فيسموا بها الأنام ....

ونونكي نحن معكي ....

آه معركة بعد أخرى تترصدنا والأصل هم ...

حيث راحا ضحيها شعوب باكملها يا رحيم ...

آلام وآهات تعكس عدم المساوات بينهم ...

آلف آلف يموتون وهم ....

يعلمون أننا لسنا حجر بل صلبنا من حميم ...

مهما تعالي درجاتهم ....

لا قويا سوى العليم ...

لماذا كل هذا ونحن نيام ....

ستشرق، ستشرق الشمس من هنا ....

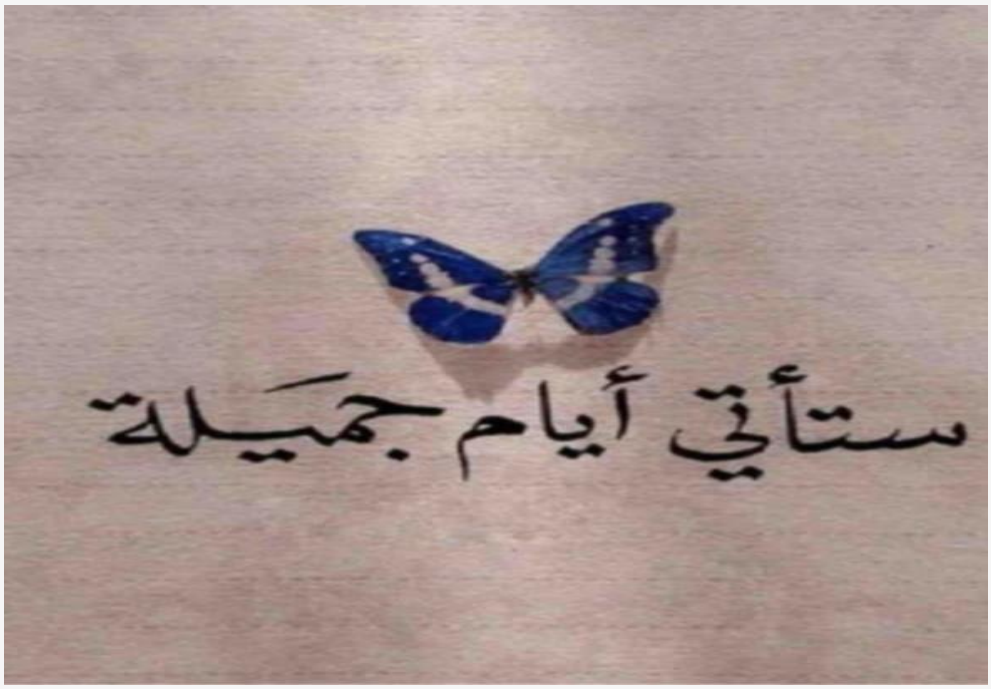

هي دولة

فلسطين ليست دولة المساكين ....

ولا دولة منكوبة تحتضر في حين ...

بل هي

الملاين ....

يعمرها سكان لا مسطوطنين ...

هم أبطال لا أقول سكان ....

ليست خراب يسكنها الغربان ...

ليست أطلال تسكنها أشباح الطامعين ..

هي دولة ملئها الفداء في أمران

الشرف وحب الأوطان ....

صحيح ملئها الطواحين وأشجار الزيتون لا فلين ...

وتعد كالدليل لدين ...

طاحونة ترنو دائما لأجود طين...

ولكن يا أسفه خصص لردم و الدفن ...

طين قد عيبوه فأصبح كدهان ...

باسم الجرئة والبرئة مبنيان ...

با عبير الزمرد والريحان ...

فكلمة هم قاب قوسين ...

الضمير وراحة البال في غياب علان ...

وكيف والكل يقول لست أنا من أكون ...

صحيح الكل موجوع لكن ....

لما الهدوء والحي مدفون .

ماذا سأقول عن دفتر الظلم المكتوب ...

وأوراق العالم تجيب ...

ماذا سأقول ....

عن سؤال الظلم المعتوه العجيب ...

صدقتهم أقلام المرتكب ...

حيث جفت أوعية الدماء في نحيب ...

بعد جرح عميق عطب ...

سالت الدموع من غالية إسمها غزة ...

ماذا سأقول....

وهي لم تجد دفعة سوى الإضتراب ...

جفت الأعين على حرقة الاحباب ...

و الظلم قد إكتمل مع ظلام في كومة سحاب ...

آيااااا ذوي القلوب ...

أين الدين المكتوب ....

أين الأعراق وعهود المندوب ...

إن إخوة الإسلام في ذنوب ...

يسمعون دون ردود أفعال ...

ماذا سأقول ....

إن أولاد فلسطين سحقوا ....

تحت ركام ...

ماذا سأقول ...

أتظل الأمور على حال ....

أين ....

اين آل إبراهيم ....

ليعود الحل كما كان ....

ليهب الصفاء في حين ....

ويرتع البال في راحة ....

ويعم السلام الأرجاء ....

في لوحة يعجزو الرسام عن رسمها ...

تحت عنوان لنعش في وطن واحد وباسلام

....

ماذا سأقول ...

والكل محتار أهو إنـهيار ....

ام أنـها غفلة ....

وهي في الواقع فيروس ...

انتشر في لمحي البصر ....

في جسدي من ....

باطابع الحال جسد أمنا ....

ماذا سأقول .....

هل نحن أمة ....

أم أننا مخيرون ....

با ترغيب تارتا ....

و الترهيب با إخرى ...

ماذا سأقول ....

رغم العدى والألم ....

صامدون ... صامدون .....

فا الأسود لا تشرب من غدير شربت منه الكلاب ....

ماذا سأقول ...

صامدون .... صامدون

فلا تحزني يا درتي فاصيتكي ....

محفوظ في كل أعضائي ....

صامدون

صخور كتبت عليها الأقدار ....

لا تمحى ولا تزيد عليها أمثال الغبار ....

إن عصفت الرياح يعدو كالغيار ...

على حالي الكفار ....

ما فعلته با أطفالنا الصغار ...

دماء سالت كألأنهار...

من عروق لؤلؤ الغزاوينا في عار ..

كما تذرف الأمطار ...

وماذا صنعنا من أجل أطفالنا الصغار ...

هل ستسفك الدماء ليلا نهار ...

ما ذنبهم أطفالنا الأبرار ...

القدس قدسنا لماذا الانغمار ....

لنحرك ساكنة ....

ولنبرمج ماكنة ...

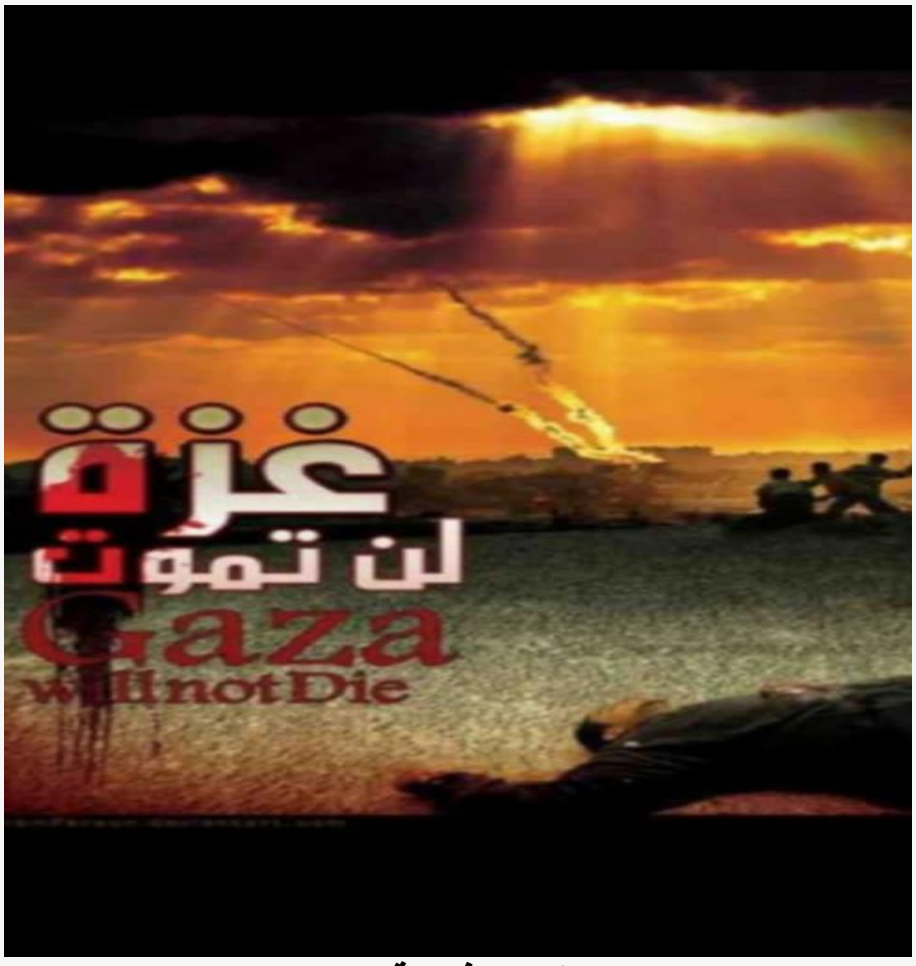

ولنحي فاكهة ...

ولنروي العطشان بشرابه ...

ولنجلب سما يضاهي بطونهم ...

ويسري في عروقهم ...

ليذكرهم بما صنعوا بأطفالنا الصغار...

ويطفي غليلنا ولو بالقليل ....

من قذارة مرفوضة ....

ماهم إلا باقضاء وقدر ليس إلا ....

سيرحلو ....

سيغادرون ..

لا داعي للبكاء يا جنون ...

يا أصحاب القانون ....

لن تفلحو ....

يا أمثال قارون ...

صامدون ....

صامدون ....

صوت الكفن

حينما يأتي المساء ....

أحب الانفراد والبكاء ....

وأذكر أيام التي عيشت فيها الحرب والعناء ....

أملي الذي أحببته ....

حبا فاقا العطاء ....

فا بمجرد القول تلاطمني مشاعر الكبرياء ...

يقال الحزن مذكر ....

لكن جله التأنيث يا حواء .....

حيث كل دمعة نزلت .....

أنزلتها النساء كما الرثاء ....

كل أمل معلق .....

علقته النساء ...

أنا ويالي أنا ...

لست باشاعرة لكي ألقي التفعيلات ...

ولا باراقية أحرر النفوس من المعيقات ...

لست باغنيا أمسح كاهل الديون من النفقات ....

ولا باقاضية لكي أحكم بينكم .....

لست باعرافة أقرء الكفوف .....

نعم لست ولست .....

لست سوى باعابرة سبيل ....

أنا الجريحة أرجوكم ....

كي تصنع المجد ...

كي تضع حد ....

أسألكم يا عرب ...

كم من حروب دامت بينكم أنتم العرب ...

كم ....

وكم ....

أنا السائلة في النظر ....

عكس المجيبة المستشارة ....

أسئل عن حالي ....

وحالي أهل العبر ....

منهم ذو البشر ....

أنا .....

ويالي أنا ....

لست سوى با ولهانة منذ الصغر ....

خطت بأناملها فزاعة كما يسميها بعض البشر ....

لكي أرضي لو بالقليل القليل محبوبة العالمين فلسطين ....

هي أمنا ...

أمنا هي .....

فأما عن أبنائها فلا تسألوني قائمة طويلة ...

نصفها التفائل وجلها الأسى ....

تونس أبداء بكي فأنت الزهرة الخضراء ....

لم العراء .....

أما الزهرة الرمادية ....

ليبيا زمرد الصحراء ....

مصر الزهرة المقطوفة الحمراء ...

تأبى الضراء ....

أما الزهرة السودان والغربية الصحراء....

براء.....

والزهرة الشقيقة الشقية المغرب الشقراء ....

متى ستفقص البيضة الصمراء....

صحرائنا الغربية ....

باشمس من شموس الحرية ....

أما البنت الكبرى الاردن ...

سوريا ،لبنان ،العرق ودول الشام ... .

من مريتانيا إلى الصومال فلسطين ...

أم البدايات والنهايات ....

وعار الكيان في الذات ....

آآآ ه وألف آآآه ....

أسألكم يا عرب أين عزكم .....

أين ضميركم ....

أين نخوتكم .....

أين كبريائكم ....

أين شرف العروبة عندكم .....

وكيف حاله ....

فأنا ليست سوى با سائلة مذكرة ....

أسأل عن شمعة تاهت بين الحجر ....

عن عبرة تاهت بين البشر ....

مأمرة ....

مأمرة راحت ضحايها عروبة بأكملها ....

لتترك وراءها حلان .....

فهيا المرهونة بأمران .....

سندان الضوابط الإجتماعية .....

ومطرقة الحضارة الغربية .....

عجيب أمرنا نحن البشر ....

نعمل على صار .....

ونرجع الستار على يصير ...

نردع كان .....

ولا نصفر على يكون ....

أضحوكة تداركنا كل مرة .....

لا أقول مرات ....

طرهات متداول بين أحزابنا .....

قلت وقال فلان ....

والأمة تغرق في الطوفان .....

أنا أرجوكم نعم أرجوكم .....

كي تصنعوا المجد .....

كي تضعوا حد ....

كي تغير نقد .....

غزة ...

غزة صارة أنـهار....

بالدماء من .....

آليست عروقنا واحدة .....

غزة صارة إعصار ....

بأشلاء من .....

أليست أجسادنا واحدة ....

غزة تشتكي من أبو ظالم .....

تزوج أمها ....

بمهر غير معروف ...

وعقد مزورا غير مختوم ...

لا داعي لأن تجيبوني ...

كل شيء في العلن يحاكينا ...

سجلها مدفون تحت ركام ....

وشهودها في العلن ....

الحقيقة...

الحقيقة تخفي ....

وتلقي الدعايات والتهم ....

لقد علمت أنكم تنظرون من نافذة مغلقة ...

دليل كافيا ....

ضميري يأنبني و يقتلني ....

وأخبار تأسرني .....

وأمال تحيني ....

أمي لا أسألكي عن عدد الزغريد...

ولا أسألكم عن خطط ماكرة....

لا أسألكي عن خطط ماكرة ....

لا أسألكي عن من عفوتي ...

أماه ....

أماه شعبي يناديكي .....

للحمى يفديكي .....

طفولة ....

طفولة تشرد ...

تقطعت ....

تغتصب لتشبع شهوة شيطان ....

آهاا يا رحمان .....

أسألك الغفران ...

حتى القلم يكتب في إستحياء ....

يكتب عن تجريد .....

عن تشريد .....

عن بيع أعضاء أولد .....

أولد فلسطين .....

عن قلب بريء .....

نزع منه ووضع .....

في جسد صلبه الشر .....

أماه جل التنابير حجزت.....

لكن أينا أصحابها .....

أماه رؤس الذئاب في المأخرة ...

وعيون الثعالب في المقدم ....

آلف مؤلفات....

كيلومترات تكلمت.....

أماه علامات الساعة فيك تحدثة ....

صحيح أني لم أعود تلك الطفلة ....

لقد كبرة ....

وللكبار حلول ...

تخيل معي

تخيل معي لو أنا الحياة ....

تخيل معي .....

لو أن حقوق الإنسان أسد ....

تخيل معي .....

ولو أن دول الشام غزالة ....

تخيل معي ....

لو أن فلسطين العزة عزة ...

تخيل معي ....

لو أن العدى ضباع ....

تخيل معي ....

لو أنا الجزائر ودول الضمير مروض ...

تخيل معي ....

ماذا سيحدث ....

أقول ماذا سيحدث ....

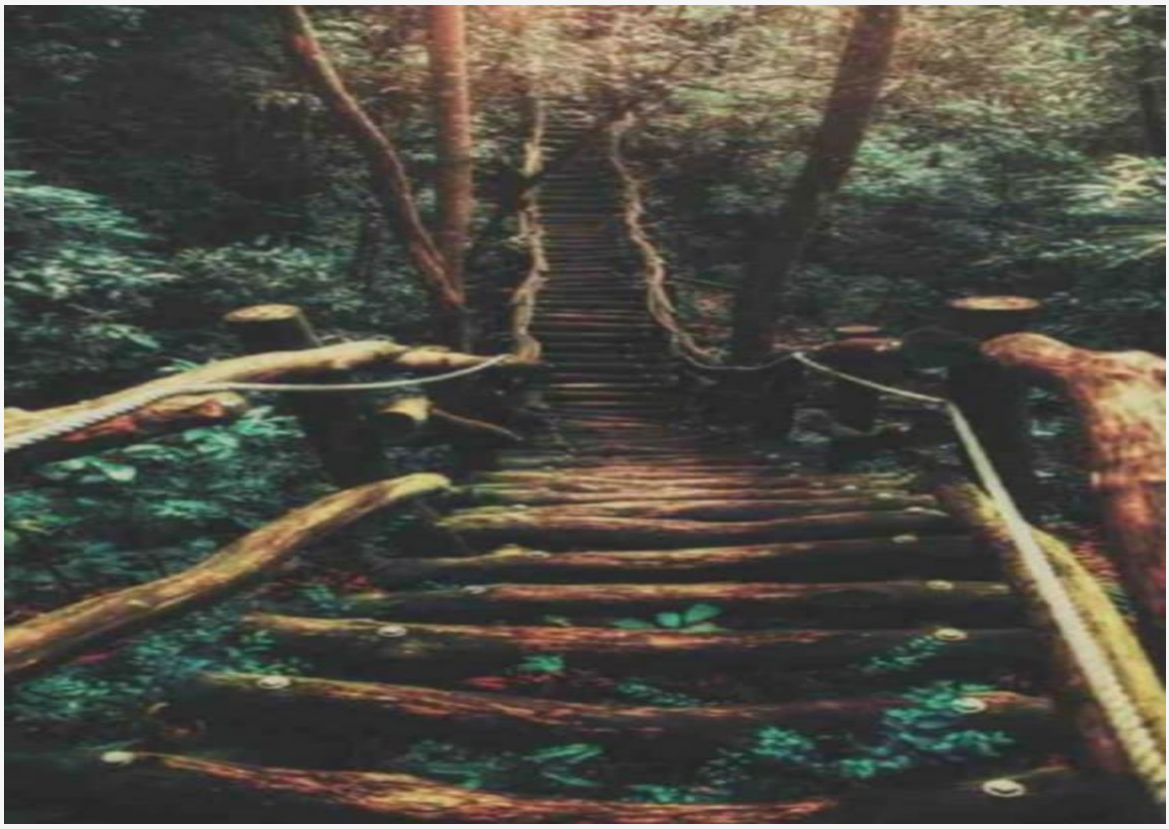

يومها لا احتلال ....

لا تهجير ....

لا تشريد ....

لا تعذيب ....

لا حرب نعم لا الحرب ....

لا ظلم ....

لا قتل ولا سفك دماء ....

لا وآلف لا ....

نعم لا ....

أقول لا لا لا لا لا ...

... النـهاية ...

ملاحظة : مع العلم أن العزة هي بنت الغزال.

الخاتمة

هنا تضع الكاتبة يدها على الزر أنشر ، ثم تتأفف قالت الحمد الله على أنني أوصلت صوتي .

وقلبها ملئه التفائل بانصر واسترجاع الحق الذي غيرته قلوب كاذبة ، ملئه الحقد والغيرة والطمع .

هنا لم يكن عليها سوى الدعاء والأمنيات،

فالامل لم يعد حلم ، مادام خالق الأكوان موجود لا ضاع حق انسان ،نعم هي تعلم أن سيأتي يوم الفرج .

واضعتا يدها على زر قفل الشاشة هي ترتجي وتناشد رب العباد أن يهب النصر لفلسطين و المسجد الأقصى فهيا مع فلسطين ظالم او مظلومة .

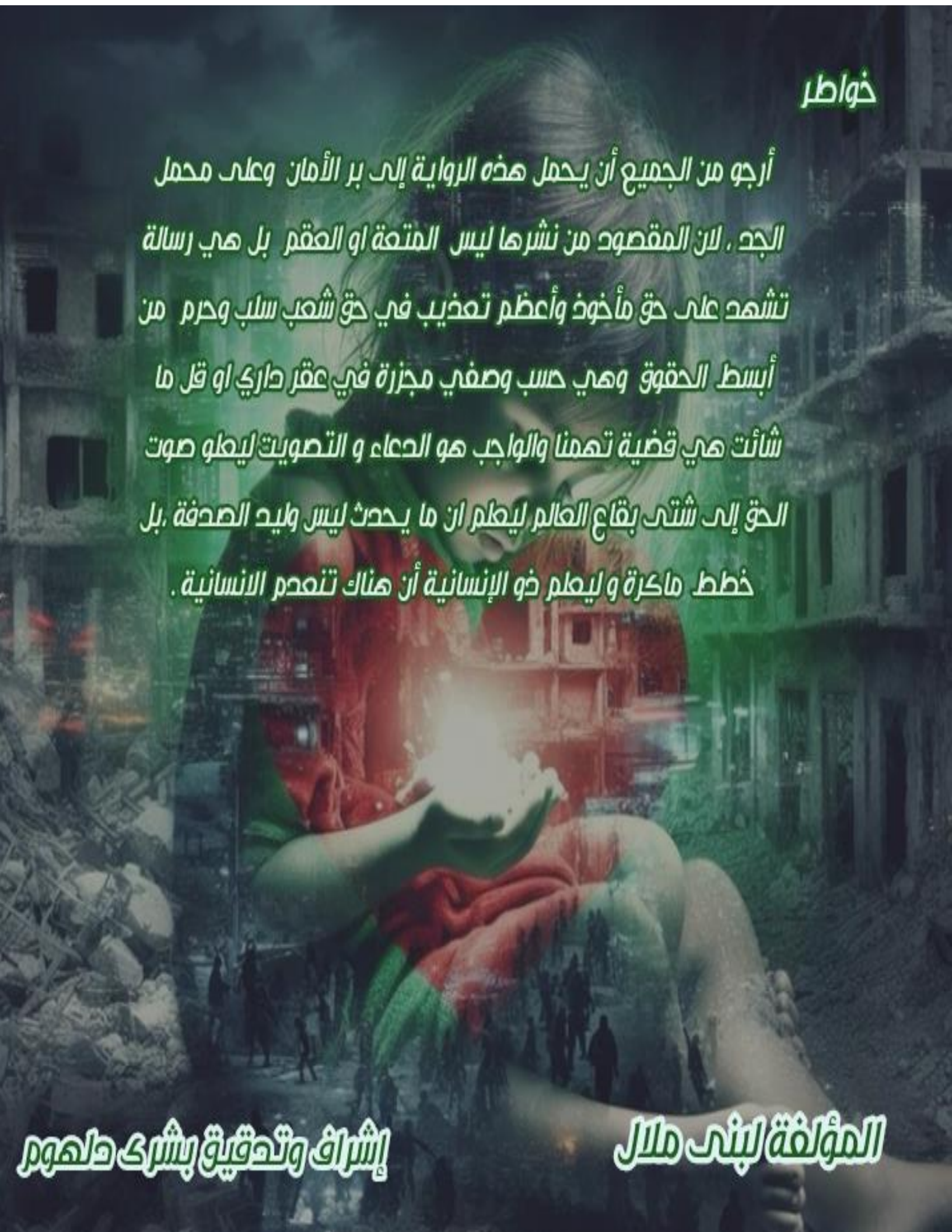

خواطر

أرجو من الجميع أن يحمل هذه الرواية إلى بر الأمان وعلى محمل الجد ، لان المقصود من نشرها ليس المتعة او العقم بل هي رسالة تشهد على حق مأخوذ وأعظم تعذيب في حق شعب سلب وحرم من أبسط الحقوق وهي حسب وصفي مجزرة في عقر داري او قل ما شائت هي قضية تهمنا والواجب هو الدعاء و التصويت ليعلو صوت الحق إلى شتى بقاع العالم ليعلم ان ما يحدث ليس وليد الصدفة ،بل خطط ماكرة و ليعلم ذو الإنسانية أن هناك تنعدم الانسانية .

المؤلفة لبنى ملال

إشراف وتحقيق بشرى دلهوم